Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

**الدرويش** : الشجرة . . في الشتاء تطرح البرتقال . . وفي الربيع المشمش . . وفي الصيف التين . . وفي الخريف الرمان . .

**المفتش** : شجرة واحدة ؟

**الدرويش** : واحدة ككل شيء واحد . . هناك الشجرة والبقرة ، والشيخة خضرة . . .

**المفتش** : الشيحة خضرة . . .

**الدرويش** : كل شيء أخضر . كل شيء أخضر[1] . . .

إن كلام الدرويش هنا أشبه ما يكون بالهذيان ، ويمكن اعتبار كلماته من الوجهة المنطقية غير متسقة، ولا تضيف شيئا إلى الحدث الدرامي ولكنه من الناحية الدلالية ينطوي على إيحاءات رمزية تعطي لبعض الأبعاد الكامنة في التشكيل الدرامي فرصة الوضوح والنمو . فالعلاقة بين السحلية والبنت ، والشجرة ، والزوجة القائمة على غير نظام المنطق والتي تؤلف عالما غير متسق ولا متماسك الاجزاء في أول الأمر ، تتحول بفضل صدى المقطع الذي يردده الدرويش وإيقاعه ، وما يحمله من الادراك الأسطوري والتفاعل الوجداني ، إلى علاقة مثمرة تستطيع أن تستوعب تلك المواقف والمشاعر التي تعرض بصورة قد تضلل العقل ، وتجافي المنطق ، وتلك الجزئيات المتناثرة في غير نظام ، إلى علاقة مثمرة ، لتشكل في نهاية الأمر بناء متماسك الاجزاء في وحدة درامية تنضح بالحياة والمعنى . فالمعاني الكامنة في كلام الدرويش ، والايقاع الذي يحدثه مقطع « يا طالع الشجرة » تتلاءم تماما مع مشاعر « بهادر الداخلية وكوامن نفسه وتتعمق هذه الايقاعات فتتخذ صورة « التعليق المبطن » على عالمه الداخلي ، وأحلامه الغامضة التي لم تبرز بعد إلى ساحة الوعي ، حين يجد

(١) توفيق الحكيم، يا طالع الشجرة، ص ٧٨.